

أهمية الجانب التاريخي في دراسة العقائد

The importance of the historical aspect in the study of dogmas

إعداد

عزيزة بنت أحمد بن مشني الزهراني

Aziza Ahmed Mashni Al-Zahrani

جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية - مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2023.307000

استلام البحث ٢١ / ٥ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١ / ٦ / ٢٠٢٣

الزهراني، عزيزة بنت أحمد بن مشني (٢٠٢٣). أهمية الجانب التاريخي في دراسة العقائد. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٤)، يوليو ١٩٧ـ ٢٢٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

أهمية الجانب التاريخي في دراسة العقائد

المستخلص:

تكلمت هذه الدراسة عن بداية ظهور البدع , وتعريف مختصر عن كل بدعة نشأت , وأسباب ظهورها , ودور الدول الإسلامية في انتشار البدع , وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الأسباب الرئيسة في انتشار البدع وكيف كان للحكام والعلماء الدور الكبير في نشرها , وبيان أن دين الله عزيز وشامخ مهما حاول أعداء الدين تشويه ونشر البدع والخرافات في الإسلام ، فإن الله يقيض من العلماء من يرد الناس إلى رشدهم ويعيد المنهج الصحيح والصراط المستقيم ويقرر عقيدة السلف الصالح ، إلى أن انتشر منهج أهل السنة والجماعة في أنحاء العالم بفضل الله ثم بفضل هؤلاء الدعاة والعلماء المخلصين لله , ولا ننكر وجود البدع والشبهات في بعض الدول ولكن منهج أهل السنة والجماعة هو المنتشر والأكثر رواجاً ولله الحمد .

الكلمات المفتاحية: التاريخي – العقائد – البدعة – الدولة.

Abstract:

This study talked about the beginning of the emergence of heresies, and a brief definition of each heresy that arose, the reasons for its emergence, and the role of Islamic countries in their spread. This study aims to explain the main reasons for the spread of heresies and how the rulers and scholars had a great role in spreading them, and to show that the religion of Allah is mighty and lofty, no matter how much the enemies of religion try to distort and spread heresies and superstitions in Islam. Allah requires scholars to help people return to their senses, restore the correct methodology and the straight path, and establish the doctrine of Al-Salaf Al-Saleh, until the methodology of Ahl al-Sunnah wal-Jama’ah spreads throughout the world, thanks to Allah, and then thanks to those preachers and scholars who are loyal to Allah. We do not deny the existence of heresies and misconceptions in some countries, but the methodology of Ahl al-Sunnah wal-Jama’ah is the most widespread and the most popular, praise be to Allah.

Keywords: historical - beliefs - heresy - state.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، أظهر الحق وأزهق الباطل وحفظ دينه؛ بأن قيض له من يبلغه ويذب عنه، وهدى الناس إلى سواء الصراط، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام محمد ﷺ وعلى آلة وصحبه الكرام. **وبعد**:

لا يمكن لباحث في أي فكرة، عقائدية كانت أو غيرها أن يتصور صورة كاملة دون الرجوع إلى الجانب التاريخي فيها؛ وإذا كان هذا مهمًا في كل العلوم والفنون ففي علوم الشرع أولى حيث إن علوم الشرع ـــ أصلًا ـــ تقوم على المأثور عن زمن الوحي قرآنا وسنة، فمن دون هذا الجانب التاريخي لا يكون البحث قائمًا على أصوله.

وقد ظهرت أفكار ونشأت عقائد كلامية، وأسست عليها فرق كاملة، فالباحث دون دراية تاريخية بنشأة هذه الأفكار، وتطورها، وأسباب حدوثها، وما تعتمد عليه من أصول وأسس، ونحو ذلك لا يمكنه تصور هذا الفن وأسسه وفرقه، فربما قرأ ما هو باطل مبتدع ظهر مع فرقة من الفرق على غير أساس من الوحي فظنه الحق الذي جاء به الوحي المحمدي، ولربما نسب إلى أهل السنة ما هو من أسس فرقة كانت حربًا على أهل السنة والجماعة، من هنا كانت أهمية الجانب التاريخي ودراسته.

أهمية البحث:

١. انتشار البدع مما يوجب على طالب العلم دراسة الأسباب التي ساهمت في ذلك وكان من أهمها تبني الحكام والوزراء لها.
٢. خطورة البدع ووجوب دراسة أسباب انتشارها للحد منها ودحضها.
٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي يجب على كل مسلم وخاصة ولي الأمر ومن كان له تأثير على الأمة الإسلامية للحد من انتشار الباطل ورد الناس الى الحق
٤. فضل علماء السنة والجماعة ومحاولتهم النصح وإرشاد للحكام والوزراء لنشر الخير.

مشكلة البحث:

تميزت مسائل الاعتقاد بالثبات والأصالة والشمول، منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وانتشر الإسلام في كل انحاء العالم ولله الحمد ولكن سرعان ما بدأ أعداء الدين بهدم الدين والنيل منه فنشروا البدع وحاولوا تشويه وللأسف كان من أبناء الدين من ساعدهم على ذلك وسيظهر لنا ذلك عند دراسة الدول التي ساهمت في نشر البدع, ولكن المخلصين من العلماء والمفكرين هبوا للدفاع عن الدين وترسيخ العقيدة ودحض البدع وتقرير منهج أهل السنة والجماعة فكلما ظهرت بدعة وانتشرت تصدوا لها ولله الحمد وسيبقى الدين شامخا عزيزا ولو كره المبطلون .

منهج البحث: سأعتمد في كتابة بحثي على: المنهج الاستقرائي والتاريخي، لدراسة دور الدول في نشر البدع.

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على دراسة الجانب التاريخي وبداية ظهور البدع ومكان انتشارها ودور الدول الإسلامية في انتشارها.

الدراسات السابقة: بعد البحث والتقصي وجدت أن هناك بعض الكتب والرسائل العلمية التي تحدثت عن تاريخ الإسلام، والتعريف بالعلماء والمفكرين عبر التاريخ، ومراحل ظهور البدع والتصدي لها لكن لم أجد من تكلم عن دور الدول وكيف ساهمت في نشر البدعة والفساد وهذا الفرق بين تلك الدراسات وموضوعي **ومن تلك المراجع ما يلي:**

١- مراحل ظهور البدع أسبابها -وموقف الأمة منها، د. احمد سعد حمدان الغامدي: تكلم فيه عن الخط التاريخي لظهور البدع وأسباب ظهورها وموقف الإسلام منها ومرحلة تدوين المذهب السلفي ومنهج تقرير العقائد الدينية والرد على البدع.

٢- موجز التاريخ الإسلامي منذ آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ، أحمد معمور العسيري

بين فيه المؤلف ما كان عليه الإسلام من ماضي عريق وتاريخ مشرق عندما تمسكوا بدينهم وطبقوا تعاليمه ثم ما وصلوا إليه من ضعف وذل وانكسار عندما تركوا دينهم وحادوا عن منهجه السليم وبين اهم الإنجازات الإسلامية من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الى عهد الدولة العثمانية.

٣- ظهور البدع في العقائد: أسبابها وأضرارها الجنيدي، عبد الله بن شاكر:

يهدف البحث إلى التعرف على ظهور البدع في العقائد وأسبابها وأضرارها. وتضمن البحث عدة نقاط، الأولى أوضحت وقت ظهور البدع ومكانها؛ حيث ظهرت البدع , الثانية كشفت عن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع فهناك أسباب متنوعة ومتعددة يجب أن يحذرها المسلمين حتى لا يقعوا في الضلالة ومنها، الجهل بأحكام الدين، وتقديم العقل على النص، واتباع الهوى في استنباط الأحكام, والثالثة اشتملت على أثار انتشار البدع حيث يؤدي انتشار البدع إلى أثار عامة وأثار خاصة كذلك أشار المقال إلى أضرار البدع , وهذا البحث الموجز وجدته في المنظومة ووضعته هنا لتقارب موضوعه مع موضوعي ولم اجد أي رسالة او بحث تحدثت عن دور الدول في تغيير اعتقاد الشعوب .

خطة البحث:

المقدمة: تحتوي على حدود البحث ومشكلة البحث والدراسات السابقة وأهميته ومنهجه وتقسيمات البحث.

المبحث الأول وفيه: نشأة البدع وانتشارها وفيه مطلب واحد:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن البدع.
المبحث الثاني: الدول التي ساهمت في نشر البدع وفيه سبعة مطالب:
المطلب الأول: الدولة العباسية (١٣٢ ه -٦٥٦).
المطلب الثاني: الدولة البويهية (٣٤٢هـ – ٤٤٧هـ).
المطلب الثالث: الدولة السلجوقية (٤٣٢هـ- ٥٩٠هـ).
المطلب الرابع: الدولة الفاطمية العبيدية (٢٩٦هـ – ٤٦٧هـ).
المطلب الخامس: الدولة الأيوبية (٥٦٤هـ – ٦٤٨هـ).
المطلب السادس: دولة المماليك (٦٤٧هـ – ٩٢٢هـ).
المطلب السابع: الدولة العثمانية (٧٠٠هـ – ١٣٠٠هـ).
المطلب الثامن: الدولة السعودية (١١٥٧ -١٤٤١هـ).
الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:
المصادر والمراجع.

المبحث الأول: نشأة البدع وانتشارها:

عند النظر والبحث في التاريخ الإسلامي يفهم الإنسان مدى التغير الذي حصل في الأمة الإسلامية، فبعد إن كانت على منهج الكتاب والسنة، حادت عن طريقها المستقيم، بسبب ما دخل عليها من ثقافات وفلسفات باطلة كانت السبب في ظهور البدع وانتشارها، ومن أهداف دراستها الوقوف على حال الأمة الإسلامية، ومعرفة المراحل الاعتقادية التي مرت بها، ومعرفة أسباب التغير والتبديل الذي حصل ومن تصدى لتلك البدع ودعا الناس إلى الاستقامة واتباع المنهج الصحيح.

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن البدع:

أولًا- بدعة الخوارج: ظهر الخوارج في زمن الصحابة ﷺ، وكانت بداية نشأتهم بعد معركة صفين سنة ٣٧هـ.

وهم: جماعة خرجوا على علي ﷺ، واشتهروا بالخروج عليه، لرفضهم التحكيم بعد أن عرضوه عليه وصرحوا بالتكفير بالذنب والخروج على الإمام وقتاله، وقد ناظرهم عبد الله بن عباس (١)، فرجع منهم طائفة وبقيت طائفة، وقاتلهم أمير المؤمنين علي بن

(١) هو: حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي، الهاشمي، المكي، الأمير ﷺ، ولد قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، روى عن النبي ﷺ وعمر وعلى وغيرهم، وروى عنه: عبد الله بن معبد، وعكرمة، ومقسم وغيرهم، قال علي بن المديني: توفي ابن عباس سنة ثمان، أو سبع وستين، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٣٣١).

أبي طالب رضي الله عنه، وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الأخبار والسير، فنشأتهم بدأت بانفصالهم عن جيش الإمام علي ﷺ وخروجهم عليه [٢].

ثانيًا- بدعة الشيعة: ظهور بعض أصول الشيعة العقدية كان على يد ابن سبأ [٣] في عهد علي بن أبي طالب ﷺ باعتراف كتب الشيعة وغيرهم، التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي، وأن عليًا ﷺ وصي محمد ﷺ، لكنها لم تأخذ اسم التشيع كفرقة لها أصولها ومذهبها الخاص فيها إلا بعد مقتل الحسين سنة ٦٥ه، وكان التشيع قريبًا من وقت خروج الخوارج [٤].والشيعة هم الذين يدعون أنهم شيعة علي بن أبي طالب ﷺ وأحقيته بالإمامة، وأن الإمامة لا تخرج عن نسله وأولاده خرجت فبظلم وعدوان، والشيعة فرق وجماعات كثيرة، منها الانثى عشرية [٥] والإسماعيلية [٦] والجارودية [٧] والزيدية [٨] وغيرها.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين علي الأشعري (١/ ١٥٦- ١٥٧)، والفرق بين الفرق، عبد القاهر الإسفراييني، (ص٧٢– ٧٣)، والملل والنحل، محمد الشهرستاني (١/ ١١٤)، ومجموع الفتاوى، احمد ابن تيمية (٣/ ٢٧٩)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، احمد المقريزي، (ص١٨٩).

(٣) **ابن سبأ:** الذي تنسب إليه السبائية وهم الغلاة من الرافضة، أصله من أهل اليمن، كان يهوديًا وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، ودخل دمشق لذلك في زمن عثمان بن عفان، مختصر تاريخ دمشق، محمد ابن عساكر (١٢/ ٢١٩).

(٤) ينظر: العرش، محمد الذهبي، (ص٥١)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضي، محمد السفاريني، (ص٧١) ، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري، (ص١٤٢).

(٥) هم فرقة من الشيعة تعتقد أن عليًا ﷺ أولى بالإمامة بعد رسول الله ﷺ من غيره، وأنه استحق ذلك بالوصية والتعيين من رسول الله ﷺ، وقد عدوا الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثني عشر مبتدئين بعلي ثم الحسن ثم الحسين ﷺ، وهكذا، ينظر: الملل والنحل، محمد الشهرستاني (١/ ١٤٦).

(٦) وهي طائفة باطنية تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وقيل نسبة إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، والرأي الأول هو الراجح، وهي أشد كفرًا من اليهود والنصارى، ومذهبهم خليط من الوثنية والفلسفة والنصرانية واليهودية والإسلام، ينظر: الفرق بين الفرق، احمد الإسفراييني (ص٦٢)، والملل والنحل، محمد الشهرستاني (١/ ١٩١)، مقالات الإسلاميين، علي الأشعري (ص٢٦)، التنبيه والرد , محمد لملطي (ص٣٧).

(٧) هم أتباع أبي الجارود وكان مذهبه أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بن أبي طالب بالصفة لا بالاسم، وكان من مذهبه تكفير الصحابة لتركهم ومخالفتهم النص الوارد عليه، وإن الإمام بعده الحسن ثم الحسين ويكون بعدهما الإمامة شورى في أولادهما فمن

عقيدتهم:

- القول بتأويل آيات القرآن، وصرف معانيها عن معناها الصحيح الذي فهمه السلف الصالح.
- القول بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ناقص.
- اعتبار السنة النبوية هباء لأنها منقولة عن طريق الصحابة وهم يكفرون الصحابة.

ولما كان هذان الأصلان أساسيين عندهم كانوا مختلفين مع أهل السنة والجماعة في مصادر التشريع، ومن ثم في كل شيء تقريبًا.

- القول بإمامة علي بن أبي طالب ﵁، وأن الإمامة لا تخرج عن ولده الاثنى عشر.
- القول بأن الأئمة الاثنا عشر سيرجعون إلى الدنيا ليحكموا المجتمع الإسلامي، وأن الإمام المهدي (٩) هو الذي يمهد الطريق لرجعة أجداده.
- رفض إمامة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وسب وشتم أصحاب النبي ﷺ والعياذ بالله، وأنهم اتفقوا على تنحية علي ﵁ عن الإمامة المستحقة قبل أبي بكر وعمر.

خرج من أولادهما شاهرًا سيفه داعيًا إلى دينه وكان عالمًا ورعًا فهو الإمام، ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي (ص١٦)، والملل والنحل، محمد الشهرستاني (١/ ١٥٧)، ومقالات الإسلاميين، علي الأشعري (ص٦٦)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر الإسفراييني (ص٢٧).

(٨) هم أتباع زيد بن علي زين العابدين وأهم معتقداتهم: أن النبي ﷺ عين الإمام بالوصف، وأن الوصف لا يكتمل إلا في علي بن أبي طالب ﵁، ثم الأئمة من بعده من ذرية فاطمة ، وقالوا بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وبجواز بيعة إمامين مختلفين في إقليمين مختلفين، ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي (ص٢٢)، ومقالات الإسلاميين، علي لأشعري (ص٦٥)، والملل والنحل، محمد الشهرستاني (١/ ١٥٤).

(٩) هو: الشريف، أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني، خاتمة الإثني عشر سيدا، الذين تدعي الإمامية عصمتهم -ولا عصمة إلا لنبي- ومحمد هذا هو الذي يزعمون أنه الخلف الحجة، وأنه صاحب الزمان، وأنه صاحب السرداب بسامراء، وأنه حي لا يموت حتى يخرج، فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا، كما ملئت ظلمًا وجورًا، ولد بعد موت أبيه من أمة أسمها نرجس، أو سوسن، والأظهر عندهم أنها صقيل، وادعت الحمل بعد سيدها، ينظر: سير أعلام النبلاء محمد الذهبي (١٣/ ١١٩).

- القول بالتقية وهي أن تقول شيئًا وتضمر شيئًا آخر، أو تقوم بعمل عبادي أمام سائر الفرق الإسلامية وأنت لا تعتقد به (١٠).

ثالثًا- بدعة القدرية: حذر النبي ﷺ من الخوض في القدر، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، وهم يختصمون في القدر، فكأنما يفقأ في وجهه، حب الرمان من الغضب، فقال: "بهذا أمرتم، أو لهذا خلقتم، تضربون القرآن بعضه ببعض، بهذا هلكت الأمم قبلكم". قال: فقال: عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله ﷺ، ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه (١١)، وما حذر ﷺ من الخوض في بدعة القدر إلا لخطورتها ووجوب الابتعاد عنها.

أول ما ظهرت في زمن معبد الجهني (١٢) الذي قُتل سنة ٨٠ه للهجرة، وكان ذلك في زمن أواخر الصحابة رضي الله عنهم وخلاصة مذهبهم، إنكار علم الله السابق بالحوادث، وأن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه، أن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد فأثبتوا بذلك مع الله خالقًا آخر، وهم ضد الجبرية، وهم الذين تبرأ منهم من سمع بهم من الصحابة، وتصدى لهم السلف وذموهم وبينوا عورهم (١٣).

(١٠) ينظر: فرق الشيعة، الحسن النوبختي، (ص٤٠)، الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، محمد الخطيب، (ص١١)، الصراع بين الشيعة والتشيع، موسى الموسوي، (ص٥٢- ١٤١)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، محمد المعافري، (ص١٨٣) , الشيعة هم العدو فاحذرهم، شحاتة صقر، (ص٨) , الشيعة والتشيع- فرق وتاريخ، إحسان ظهير، (ص٣٤٣).

(١١) أخرجه: مسلم كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن، (٤/ ٢٠٥٣) برقم (٢٦٦٦) مختصرًا، وابن ماجه كتاب الإيمان، وفضائل الصحابة والعلم، باب في القدر، (١/ ٣٣) برقم (٨٥).

(١٢) هو: معبد بن عبد الله بن عويمر الجهني، وقيل: ابن عبد الله بن عكيم الجهني، نزيل البصرة، وأول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة، روى عن: عمران بن حصين، ومعاوية وغيرهم، روى عنه: معاوية بن قرة، وقتادة، ومالك بن دينار وغيرهم، قال سعيد بن عفير: في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبدًا الجهني بدمشق، ينظر: سير أعلام النبلاء محمد لذهبي (٤/ ١٨٥).

(١٣) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد، عثمان الدارمي بتصرف، (ص ١٤٨) ينظر: مقالات الأشعري، علي الأشعري، (ص١٣٦- ١٣٧) , الفرق بين الفرق، عبد القادر البغدادي، (ص١٥), الإيمان، احمد ابن تيمية، (ص٢٩٩), المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد المقريزي، (ص١٨٨- ١٨٩).

رابعًا- بدعة الجهمية: ظهرت الجهمية في أواخر عصر التابعين سنة ١٠١هـ، على يد الجهم بن صفوان (١٤) المقتول سنة ١٢٨ه.

وهم الذين قالوا بتعطيل أسماء الله وصفاته، وفي الإيمان مرجئة؛ لأنهم قالوا يكفي في الإيمان المعرفة فقط ويخرجون العمل من مسمى الإيمان، وفي القدر جبرية يرون أن الإنسان لا اختيار له في أفعاله، هو مجبر على كل شيء، وفي الغيبيات ينكرون كل ما لا يوافق العقل من أمور الغيب، وينكرون دوام الجنة والنار.

مؤسسها الجهم أورد على أهل الإسلام شكوكًا، وأثر في الأمة الإسلامية آثارًا قبيحة، تولد عنها بلاء كبير، فكثر أتباعه على أقواله المخالفة للكتاب والسنة، فأكبر أهل الإسلام بدعته، واتفقوا على إنكارها وتضليل أهلها (١٥).

خامسًا- بدعة المعتزلة: أول نشأتها: نشأت بدعة المعتزلة أواخر العصر الأموي وازدهرت وبلغت شأنها في العصر العباسي.

وهي: فرقة عقلانية فلسفية اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية؛ لتأثرها بالفلسفة اليونانية المترجمة، فأصول الدين عندهم تقوم على خمسة أصول هي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التوحيد: أن تعلم أن الله واحد لا ثاني له في الأزل، والعلم بما تفرد به من الصفات التي لا يشاركه فيها أحد من المخلوقين، وأنه لا يشبه الأجسام ولا يجوز عليه ما يجوز عليه من الصعود والهبوط والتنقل والتغيير والتركيب والتصوير والجارحة والأعضاء، اجمعوا في كل صفات الله أنها للذات أو ترجع إلى الذات ومنعوا في شيء من صفاته أن تكون بمعنى أزلي ويقولون في هذه الصفات واحد لا نظير له في كلها ولا في أحدها.

والعدل: العلم بتنزيهه عن كل قبيح، وأن أفعاله كلها حسنة، وأفعال العباد من الظلم والجور وغيرها لا يجوز أن تكون من خلقه، فما ثبت أنه قبيح فإنه ليس من فعله.

والوعد والوعيد: العلم بأن كل ما وعد به الله من الطاعة وتوعده من العقاب لمن عصاه فسيفعله لا محالة؛ لأنه لا يجوز عليه الخلف في الوعد والوعيد، وأن وعده ووعيده حق لا يجوز عليه الإخلاف ولا الكذب.

---

(١٤) هو: جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، الكاتب، المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر، قيل: إن سلم بن أحوز قتل الجهم؛ لإنكاره أن الله كلم موسى، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٧).

(١٥) ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، عبد العزيز الكناني و(ص٣) , الرد على الجهمية والزنادقة، أحمد بن حنبل، (ص٩) , الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني المقدسي (ص٧)، مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية، (١٢/ ٣٥٨).

والمنزلة بين المنزلتين: العلم بأن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا مسلم، وحكمه حكم المؤمن من التعظيم والمدح، ولا بكافر ولا منافق؛ لأن أحكام الكفر منفية عنه، لذلك هو في منزلة بين المنزلتين (١٦).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الأمر بالمعروف على ضربين، واجب: وهو الأمر بالفرائض، ونافلة: وهو الأمر بالنوافل، والنهي عن المنكر واجب؛ لأن المنكر كله قبيح (١٧).

ثم إن هذه البدع والانحرافات بدأت تنتشر، حتى وجدت أتباعًا وأنصارا ساهموا في نشر هذه البدع وسعوا إلى رواجها وانتشارها، فيما يأتي أبين ذلك.

المبحث الثاني: الدول التي ساهمت في نشر البدع:

إن من أهم أسباب انتشار البدع في أرجاء الأرض، تبني الحكام للبدعة، وتأييدهم لها، وعملهم على رواجها بين الناس وفيما يأتي بيان دور الدول في انتشار البدع:

في عصر أواخر الصحابة ﷺ إلى عهد الدولة الأموية ظهرت البدع لكن لم يكن لها رواج وانتشار فسرعان ما تظهر البدعة وتقمع وتنتهي، وبعدما نشأت الدولة العباسية والدول التي بعدها بدأت البدع تنتشر وذلك لتبني الحكام والعلماء لها كما سأبين فيما يأتي:

المطلب الأول: الدولة العباسية (١٣٢ ه -٦٥٦):

الدولة العباسية هي الخلافة الثالثة في التاريخ الإسلامي حكمت بعد بني أمية، وقد استمرت ثلث قرن.

حكم الدولة العباسية عدة حكام كان أول من ساهم منهم في نشر البدع المأمون كانت خلافته سنة ١٩٨ه،

اشتهر في عصره (١٨) أقوال مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، مثل القول بخلق القرآن، ونفي صفات الله تعالى؛ وذلك بسبب جمع كتب الفلسفة والمنطق التي وضعها في داره (بيت الحكمة) ودراستها؛ لأنها كانت مليئة بالفلسفة والأفكار

---

(١٦) الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، (ص٦٧- ٦٨) , فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، أبي القاسم البلخي القاضي عبد الجبار الحاكم الجشمي، (ص٣٤٧- ٣٤٨- ٣٤٩).

(١٧) الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، (ص٦٩).

(١٨) الخليفة أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ نسأل الله السلامة، توفي في بذندون، ودفن في طرسوس سنة ٢١٨ه، ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي (٨/ ٣٧٦)، إعلام الموقعين عن رب العالمين , محمد ابن القيم (٤/ ١٤٢، وما بعدها).

المنحرفة الباطلة مما ساعد على نشر مذهب المعتزلة والعمل به، ونشر كتبهم في الأمصار وتأثر الناس بها[١٩].

ثم لما أتى المتوكل على الله سنة ٢٣٢ه، نصر السنة وسار على منهج أهل السنة والجماعة وأظهر الميل لهم ونصر أهلها، واستمر في الحكم إلى أن ضعفت الدولة العبّاسية بعد الاستفحال، وتغلب على الخليفة فيها الأولياء والقرابة والمصطنعون، وصار تحت حجرهم من حين قتل المتوكّل وحدثت الفتن ببغداد، وصار العلوية إلى النواحي مظهرين لدعوتهم، ومهدوا لإقامة دول شيعية كما سيأتي [٢٠].

المطلب الثاني : الدولة البويهية (٣٤٢ه – ٤٤٧ه):

وهي دولة استقلت عن الدولة العباسية، وظهرت في المشرق العراق وبلاد ما وراء النهر وبلاد فارس وقامت ببغداد.

كانت دولة رافضية، قويت بها الرافضة والشيعة في المجتمع الإسلامي فأدخلوا في العراق عادات غير مألوفة وبدع لا يقرها الإسلام، مثل المولد النبوي والاحتفال به , كذلك انتشر في زمنهم الاعتزال أيضًا، وذلك لقوة العلاقة بين الشيعة والمعتزلة واتفاقهم في بعض الأصول، واستمرت أصولهم الفكرية قائمة ومؤثرة في الواقع العربي الإسلامي وتوطدت العلاقة بين الشيعة والمعتزلة وارتفع شأن الاعتزال أكثر في ظل هذه الدولة فعين القاضي عبد الجبار[٢١] رأس المعتزلة في عصره قاضيًا

(١٩) ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، عبد العزيز الكناني ، (ص٣) ,نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد عثمان الدارمي (١/ ٢١)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، محمد ابن العربي (١/ ٢٥١) ,المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، احمد المقريزي (ص١٩١) .

(٢٠) ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، (١٤/ ٣١٧- ٣١٨)، تاريخ الخلفاء، عبدالرحمن السيوطي، (ص٢٥٢), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر عبد الرحمن الإشبيلي , (٣٥١/٣) .

(٢١) القاضي عبد الجبار ابن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل، العلامة المتكلم، شيخ المعتزلة، أبو الحسن الهمذاني صاحب التصانيف، من كبار فقهاء الشافعية، سمع من: علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ولعله خاتمة أصحابه، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس بأصبهان، ومن الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب، حدث عنه: أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الصيمري الفقيه، وأبو يوسف عبد السلام القزويني المفسر، وجماعة، ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة تخرج به خلق في الرأي الممقوت، مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة من أبناء التسعين، ينظر: سير أعلام النبلاء , محمد الذهبي (١٣/ ٤٢- ٤٣)، والوافي بالوفيات

لقضاء الري عام ٣٦٠ه بأمر الصاحب بن عباد[٢٢] وزير مؤيد الدولة البويهي، وهو من الروافض المعتزلة، وقد كان قاضي قضاة الملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي هو بشر بن الحسين[٢٣]، وكان معتزليًا[٢٤] , اذاً هذه الدولة نصرت الرافضة ونشرت مذهبهم وكان لها اثر في ذلك ولكن ولله الحمد قيض الله للأمة من ينصر الخير ويحاول القضاء على البدع ونشر منهج أعل السنة والجماعة فأتت الدولة السلجوقية .

المطلب الثالث : الدولة السلجوقية (٤٣٢هـ- ٥٩٠ه):

هي دولة تركية سنية قامت في العراق على يد طغرلبك[٢٥] الذي استولى على مرو[٢٦] ونيسابور[٢٧] وجرجان[٢٨] وكرمان[٢٩] والديلم[٣٠] وخوارزم[٣١]

صلاح الدين الصفدي (١٨/ ٢١)، و إعلام الموقعين عن رب العالمين , محمد ابن القيم (٣/ ٢٧٣).

(٢٢) هو إسماعيل بن عباد بن عباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، لقب كافي الكفاة، ولد في طالقان إحدى بلاد الديلم المشهورة (في إيران) سنة ٣٢٦هـ، لقب الصاحب لأنه صحب الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة منذ حداثته، وقيل: لأنه صحب أبا الفضل بن العميد وتتلمذ على يدي، أتته المنية سنة ٣٨٥ هجرية بعد أن أصيب بالمرض، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن الأنباري (ص٢٣٦)، وفيات الأعيان , أحمد البرمكي (١/ ٤٦٥).

(٢٣) بشر بن الحسين بن مسلم، أبو سعد، المتوفى: ٣٨٠ه، قاضي قضاة شيراز، توفي في رمضان، وكان إمامًا في مذهب داود، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد في سنة تسع وستين وثلاث مائة بجاه بني بويه، وبقي بشيراز، واستخلف علي بغداد بوابًا له، فصرف عن ذلك في سنة اثنتين وسبعين بموت عضد الدولة، وكان شيخًا مسنا، ينظر: تاريخ الإسلام , محمد الذهبي ، (ص ٤٧٦).

(٢٤) ينظر: ترتيب المدارك , للقاضي عياض (٧/ ٥١)، سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي (١٣/ ٢٦٧)، تاريخ الإسلام محمد لذهبي (٩/ ٢٢٧)، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) محمد المغراوي (١/ ٢٥٢)، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف (٤/ ١٤٤)، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني (٢/ ٢٠٣)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (ص٦٦) .

(٢٥) أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك أول ملوك السلاجقة؛ عاش سبعين سنة وامتدت أيامه إلى أن توفي بسرخس في رجب سنة إحدى، وقيل: في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، فنقل ودفن بمرو، ولم يرزق طغرلبك ولدًا، وعاش سبعين عامًا، وكان بيده خوارزم، ونيسابور وبغداد والري وأصبهان،

وأصفهان[٣٢] وغيرها من الأقاليم، وتقاسم السلاجقة البلاد الواسعة التي بحوزتهم، في سنة ٤٤٨ه دخل طغرلبك بغداد وقبض على آخر سلاطين بني بويه وهو الملك الرحيم[٣٣]، وبذلك انقضت دولة بني بويه وبرزت دولة السلاجقة هذه الدولة السنية التي أنقذت بغداد من البويهيين الرافضة فهي نصرت الخلافة العباسية السنية بعد أن أوشكت على السقوط بين الشيعة البويهين في إيران والعراق والفاطميين في مصر والشام فقضوا على البويهي وتصدوا للفاطميين[٣٤]. قال ابن تيمية: "كانت الرافضة

ينظر: وفيات الأعيان، (٥/ ٦٣، وما بعدها)، وسير أعلام النبلاء، (١٣/ ٣٣٤، وما بعدها).

(٢٦) هي مدينة حسنة مبنية على نهر وهي من أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخًا، ينظر: تقويم البلدان، لأبي الفداء (٥٢٢).

(٢٧) هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء، بينها وبين الري مائة وستون فرسخًا، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٥/ ٣٣١).

(٢٨) هي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/ ١١٩).

(٢٩) هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤/ ٤٥٤).

(٣٠) هي بقعة في أرض اليمامة يقال له الديلم، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ٥٤٤).

(٣١) ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة، وسيعة الرقعة فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات، يقع فيها بحر جيحون، ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني (٥٢٥).

(٣٢) مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان، وينسب إليها كثير من العلماء، ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني (٢٩٦).

(٣٣) الملك أبو نصر، خسرو ابن الملك أبي كاليجار ابن الملك سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه، إن خاتمة ملوك بني بويه الديلم، انتزع منه السلطان طغرلبك الملك، وأخذه، وسجنه مدة بقلعة الري بعد [أن]، أتى برجليه إليه مستأمنا، فغدر به في سنة سبع وأربعين، وتوفي محبوسًا في سنة خمسين وأربع مئة، وكان ضعيف الدولة وكان ضعيف الدولة، ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي (١٣/ ٣٤١).

(٣٤) تاريخ ابن خلدون , عبد الرحمن بن خلدون (٣/ ٥٩٠)، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد القلقشندي، عبد الستار فراج (٢/ ١٩)، وسمط النجوم العوالي للعصامي المكي (٣/ ٥٦٦)، والسلاطين في المشرق العربي، د، عصام محمد شبارو، ص١٧١، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر ,أحمد العسيري،

والقرامطة- علماؤها وأمراؤها - قد استظهرت في أوائل الدولة السلجوقية، حتى غلبت على الشام والعراق، وأخرجت الخليفة القائم ببغداد إلى تكريت وحبسوه بها في فتنة البساسيري المشهورة، فجاءت بعد ذلك السلجوقية حتى هزموهم وفتحوا الشام والعراق، وقهروهم بخراسان وحجروهم بمصر"[٣٥]، وقضت السلاجقة على الشيعة والباطنية ونصروا السنة وقربوا العلماء وأكرموهم وهيأوا لهم سبل نشر العلم فانتشرت السنة في عهدهم.

المطلب الرابع : الدولة الفاطمية العبيدية (٢٩٦هـ – ٤٦٧هـ):

هي دولة شيعية قامت على يد المعز لدين الله [٣٦]، وذلك لما غزى البلاد المصرية، وتمكن من ضمه إلى حوزة الفاطميين ثم أسس مدينة القاهرة ومهد لاتخاذها مقرًا للخلافة الفاطمية.

وانتسبت الدولة إلى فاطمة ظلمًا وعدوانًا، بل إن المحققين من المؤرخين يرون أنهم ينحدرون من أصل يهودي يقال لهم العبيديون، وقيل من أصل مجوسي.

نشروا المعتقد الشيعي وأقاموا الموالد والبدع والخرافات الكثيرة، والعقائد الشركية، مثل الطواف حول القبور والاستغاثة بأصحابها، والحج إليها، وبناء المساجد الفخمة عليها، والنذور إلى القبور، وقد عمت وطمت هذه العقائد ولاقت رواجًا بين عامة المسلمين بسبب نفوذ دولتهم الباطنية ووصل بهم الحد إلى أن جعلوا الميت كالإله، والشيخ الحي كالنبي، وعبادة القبور والسجود إليها ودعاء أصحابها وجعل القبور قبلة وكعبة، والعياذ بالله، وارتكبوا ما كان محض دين المشركين والنصارى، واستطاعت هذه الدولة تجنيد هذه الفرق وغزو العالم الإسلامي بهذه الجيوش الباطنية التي كان لها أعظم الأثر بعد ذلك في تمكين الجيوش الصليبية من أرض الإسلام[٣٧].

(ص٢٣٨- ٢٣٩) , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد طباطبا، (ص٢٨٢) ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن السقاف، (ص٢١٥).

(٣٥) مجموع الفتاوي ، احمد ابن تيمية (٤/ ١٨).

(٣٦) هو: المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم العبيدي المهدوي المغربي، ولي سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة وسار في نواحي إفريقية يمهد ملكه فذلل الخارجين عليه واستعمل مماليكه على المدن، مات المعز في ربيع الآخر، سنة خمس وستين وثلاث مائة بالقاهرة المعزية وكان مولده بالمهدية التي بناها جدهم وعاش ستا وأربعين سنة، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ١٥٩).

(٣٧) ينظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (٤/ ١٩١)، الشيعة هم العدو فاحذرهم شحاتة صقر، (ص١٤٠) ، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، شمس الدين الأفغاني، (ص٤٧٧) ، تاريخ الدولة الفاطمية، محمد سرور، ص٥، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم

المطلب الخامس : الدولة الأيوبية (٥٦٤هـ – ٦٤٨هـ):

هي دولة إسلامية سنية كردية، من أذربيجان هاجرت إلى العراق، ومؤسسها هو صلاح الدين الأيوبي(٣٨)، لما مات نور الدين(٣٩) أبى ولاة الأقاليم أن يبايعوا ابنه البالغ عمره أحد عشر عامًا ملكًا عليهم، وأوشكت بلاد الشام أن تقع مرة أخرى في براثن الفوضى وأن يستولي الصليبيون على البلاد لكن صلاح الدين تدارك الوضع فسار من مصر ومعه سبعمائة من الفرسان، واستطاع بحملة سريعة موفقة أن يستولي على جميع بلاد الشام، ولما عاد إلى مصر لقب نفسه ملكًا، ويعتبر صلاح الدين الأيوبي من أعظم قواد وأبطال المسلمين الذين أبلوا بلاءً حسنًا ضد الصليبيين، وقد استطاع صلاح الدين أن يحقق عليهم انتصارات ساحقة فانهزموا في معركة حطين عام ٥٨٣هـ، وتعتبر من أشهر المعارك في تاريخ العالم، واسترد منهم بيت المقدس ومعظم بلاد الشام، وكانت حياته جهاد متواصل ضدهم.

أما معتقده فقد كان أشعريًا، حفظ في صباه عقيدة الأشاعرة وصار يحفظها صغار أولاده، ولذلك نشأ هو وأولاده على المعتقد الأشعري، وانتشرت في بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك، وقد كان لذلك دوره الكبير في نشر الأشعرية في سائر أنحاء العالم الإسلامي، فمصر التي كانت مقر الدولة الأيوبية كانت هي حاضرة العلم في تلك العصور وقد كان للأزهر دور كبير في نشر العقيدة الأشعرية التي أدخلها صلاح الدين في مصر بعد أن قضى على الدولة العبيدية الإسماعلية، وأعادها إلى العالم الإسلامي السني ومحى كل معالم التشيع ونشر العقيدة

من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن ابن خلدون (٤/ ١٢- ١٣)، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن اليوسف، (ص٣٥) .

(٣٨) هو: الملك الناصر السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان الكردي، كان ملكًا عادلًا زاهدًا محدثًا فاضلًا، مواظبًا على الصلاة، لا يلبس إلا القطن والصوف، وهو أول الأكراد الأيوبية بمصر، توفي بدمشق سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٣/ ٤٢٧).

(٣٩) هو: نور الدين محمود بن محمود بن زنكي التركي، صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام، أبو القاسم محمود ابن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي ابن الأمير الكبير آقسنقر التركي، السلطاني، الملكشاهي، ولد سنة إحدى عشرة وخمس مائة، بنى المدارس بحلب وحمص ودمشق وبعلبك والجوامع والمساجد، وسلمت إليه دمشق للغلاء والخوف، فحصنها، ووسع أسواقها، وأنشأ المارستان ودار الحديث والمدارس ومساجد عدة، وأبطل المكوس من دار بطيخ وسوق الغنم والكيالة وضمان النهر والخمر، توفي في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٥٣١).

الإسلامية الأشعرية فهي لم تكن معروفة إلا في آخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس[٤٠].

المطلب السادس : دولة المماليك ٦٤٧هـ – ٩٢٢هـ:

هي دولة تركية قامت على أنقاض دولة بني أيوب سنة ٦٤٨ هـ، وهؤلاء المماليك هم من الشراكسة الأتراك الذين دام ملكهم على بلاد الشام ومصر أكثر من ثلاثة قرون، وامتد سلطانهم إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، وكانت الدولة في عهدهم.

أما معتقدهم فكانوا على المذهب الأشعري لتأثرهم بمن قبلهم بالدولة الأيوبية الذين شدّوا البنان على مذهب الأشعريّ، وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك، ومما يلاحظ في هذا العصر أن المذهب الأشعري صار تبنيه بيد السلطة من العلماء والوزراء إلى الحد الذي يستنكر معه أشد الاستنكار أن يقوم أحد بمخالفته ويجاهر في رده ونقض أصوله وأصبح هو الذي يدرس في المساجد ويخطب به على المنابر ويلقن الصغار في بيوتهم ومدارسهم، وقد زادت البدعة في هذا العصر كالتعلق بالقبور وطلب المدد والغوث من أصحابها مما صار سببًا كبيرًا في ضعف العقيدة، وانهيار الدولة[٤١].

المطلب السابع :الدولة العثمانية (٧٠٠هـ – ١٣٠٠هـ):

هي إمبراطورية إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل[٤٢]، واستمرت قائمة ما يقارب ٦٠٠ سنة، وتمكن العثمانيون من فتح أغلب البلاد الإسلامية فأصبحت

---

(٤٠) ينظر العرش، محمد الذهبي، (ص٦٦),المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد المقريزي (ص ١٩-١٩٦) قصة الحضارة، ول ديورانت= ويليام جيمس ديورانت تقديم: الدكتور محيي الدين صابر ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، (١٣/ ٣٢٠)، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ - ٩٦ - ٩٧م، أحمد العسيري، (ص٢١٥) .

(٤١) ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد المقريزي، (٤/ ١٩٤)، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، برهان الدين الجعبري، (ص٢٤) , المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، شفيق محمود، (ص١١٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود، (ص١٥٠) .

(٤٢) هو: عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه السلطان الأول، له نسب يتصل إلى أوغز بن قرة خان من ملوك تركستان، كان متمرسًا في الغزو في سبيل الله منذ ولد سنة ست وخمسين وستمائة، له فتوحات كثيرة، توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٣٢٧).

دولتهم دولة كبيرة لها وزنها وقدرها في العالم الإسلامي وكان لهم الفضل في فتح القسطنطينية.

أما معتقدها فقد كانت دولة ماتريدية العقيدة حنفية الفروع، فقد كان جل القضاة والمفتين والعلماء من الماتريدية الأحناف وانشرت تلك العقيدة الكلامية في شرق الأرض وغربها مستغلة في ذلك مالها من نفوذ وسلطة، والماتريدية مرتع خصب للطرق الصوفية المنحرفة التي بسببها انتشرت الخرافة وعمت البدع وطمت. فالدولة العثمانية منذ نشأتها كانت دولة عسكرية ذات عاطفة إسلامية لكنها لم تؤسس في بداية أمرها على أساس متين من العقيدة الصحيحة الصافية، فقد تبنت ما كان سائدًا من خرافات صوفية، وتقديس للقبور وبناء عليها، وتبنت الطرق الصوفية التي كانت منتشرة في تلك الفترة، ولعل السبب في ذلك هو قلة العلم الشرعي والاهتمام به، لذلك ضعفت وسقطت وانهارت وقد قامت عدة إصلاحات ومحاولات للرجوع إلى الكتاب والسنة، لكن وللأسف لم يستجب أحد لتلك الإصلاحات الجديدة، فذهبت كل الإصلاحات أدراج الرياح (٤٣).

يتضح لنا مما سبق أن الدولة العثمانية أول ما نشأت كانت عقيدتها ماتريدية المذهب القريب من مذهب الدولة التي قبلها الأشعرية؛ لأنهما تتشابهان في كثير من الأصول والمعتقد وكانت قريبة من المذهب السني الصحيح بدليل صلاح أول حكامها وحسن تدينهم وإيمانهم، ثم انتشرت الصوفية والطرق الصوفية في أواخر عهد الدولة العثمانية، وظهرت بعض مظاهر الشرك من زيارة القبور والتبرك بالولاة والصالحين وغيرها مما أدى ذلك إلى سقوطها وانهيارها، لكن لا ننكر دور الدولة العثمانية في نشر الإسلام وسعيها إلى توحيد العالم الإسلامي ونصرة المسلمين والقضاء على الأعداء والحاقدين وحماية الشرق الإسلامي من الاستعمار الغربي وما حققته من انتصارات وفتوحات إسلامية يشهد التاريخ بذلك.

المطلب الثامن : الدولة السعودية (١١٥٧ ـ١٤٤١هـ):

هي دولة إسلامية سنية قامت بعد ما انتشرت البدع والخرافات في الجزيرة العربية، بدأت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري عندما آلت الإمارة

---

(٤٣) ينظر تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف (٤/ ٤١: ٤٣)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة محمد ابن القيم (٢/ ١٥١- ١٥٢)، مذكراتي , عبد الحميد الثاني (ص٣٠٦)، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر متولي، (ص٣٤) , ينظر: شم العوارض في ذم الروافض، للهروي، (ص ٧) , عودة الصفويين عبد العزيز بن صالح المحمود، (ص٥٨- ٥٩)، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، علي الصلابي، (ص٥١- ٥٢) .

إلى محمد بن سعود(٤٤)، وتم الاتفاق بينه وبين محمد بن عبد الوهاب(٤٥)، ونصره في دعوته حتى كتب الله لهذه الدعوة القبول والانتشار فانطلق الشيخ يصحح الأوضاع الدينية المتردية، ولقد قام الشيخ بموجب الدعوة حق القيام حتى ظهر الحق وانتشرت عقيدة السلف في أرجاء الجزيرة العربية وما حولها، ونجح هذا الإمام في المرحلة الأولى، ثم استمر يدعو إلى الله في جميع مراحل الدولة السعودية التي كان لها الفضل بعد الله في حماية الدعوة الإسلامية التي زلزلت قلوب كثير من السلاطين، وعلماء السوء والفتنة، وأهل البدع والضلالات(٤٦)، كان من نتائج لقاء الشيخ بالإمام محمد بن سعود ما يأتي:

الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك والبدع والشركيات التي كانت منتشرة ذلك الوقت وإعلان الدعوة إلى الله، وجمع الناس حول هذه الدعوة الإسلامية السلفية، التي قيض الله لها من يحميها ويدافع عنها، وهم حكام الدولة السعودية (٤٧).

ولا تزال هذه الدولة السعودية تحمل على عاتقها نصرة التوحيد وأهله فقد اهتمت بعلماء أهل السنة وأنشأت المكاتب الجامعات لتعليم هذا المنهج السلفي ونشره. ومن تلك الجامعات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية التي اهتمت بتدريسهم عقيدة السلف

---

(٤٤) هو: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، من بني مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيبان، من عدنان: أول من لقب بالإمامة من آل سعود، في نجد، وولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين -أو بأربع سنين- سنة ١١٣٩ه، وحسنت سيرته وقويت شوكته، كان شجاعا حازما، توفي بالدرعية سنة ١١٧٩، ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٣٨).

(٤٥) هو: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي: زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، ولد سنة ١١١٥هـ ونشأ في العيينة (بنجد) ورحل مرتين إلى الحجاز، فمكث في المدينة مدة قرأ بها على بعض أعلامها، وزار الشام، ودخل البصرة فأوذي فيها، وعاد إلى نجد، فسكن (حريملاء) وكان أبوه قاضيها بعد العيينة، سانده الأمير محمد بن سعود وأكرمه ونصر دعوته، توفي سنة ١٢٠٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٧).

(٤٦) ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ه- ٩٦- ٩٧م، المؤلف: أحمد العسيري، (ص٣٥١)، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، أحمد الحصين، (ص١٩٣)، المذهب الحنبلي (دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته)، عبد الله التركي، (ص٣٠٧)، الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب والسنة والإجماع والآثار، حمود التويجري، (ص٥٦).

(٤٧) ينظر: حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، عبد الله الرويشد، (ص٣٠- ٣١)، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، محمد التميمي، (ص١٢٣- ١٢٤)، إسلامية لا وهابية، د، ناصر العقل، (ص٢٤).

الصالح، وأصبح لخريجيها دور في نشر الدعوة إلى التوحيد الصحيح في بلدانهم فقل أن تخلو منطقة أو بلد من خريجي هذه الجامعة المباركة الذين أخذوا في نشر الدعوة السلفية والصدع بها، ومحاربة كل ما يناقضها ويضادها واستمرت هذه الدولة على نفس المنهج، والذي تجلى واضحًا فيما قام به حكامها من توحيد البلاد وتطبيق الشريعة الإسلامية والحكم بما أنزل الله (٤٨).

الخاتمة: تشتمل علي أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

١- أن من أخطر ما يهدد كيان الأمة الإسلامية تلك البدع التي تهدم الدين وتزعزعه والتي يحاول المغرضون من الأعداء والمتأثرون بثقافات الغرب من أبناء الأمة إدخالها في ثقافتنا لإفساد المنهج الصحيح.

٢- يجب على كل عالم وداعية وغيور ألا يسكت عن البدع والخرافات التي يراها ويدافع عن دينه ويحمل هم تبليغه بما يستطيع.

٣- أعظم نعم الله على الأمة الإسلامية وجود علماء مخلصين ربانين نصروا الدين وجاهدوا في الله حق جهادة ونشروا منهج السلف الصالح فجزاهم الله عنا خير الجزاء ورحمهم وجعلهم في أعلى عليين.

٤- أن من أهم أسباب انتشار البدع تبني الحكام والدول لها وهذا يوجب علينا النصيحة لولي الأمر والدعاء له لأن في صلاحه صلاح الأمة الإسلامية.

٥- مدى تأثير أعداء الدين على الحكام والرؤساء مما يوجب على العلماء القرب من الحكام ومناصرتهم ونصحهم وإرشادهم وبيان الحق لهم ونشر المنهج الصحيح.

٦- وجوب احياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحفظ الدين والتناصح وعدم السكوت على الباطل وإظهار الحق.

أهم التوصيات:

١- دراسة الأسباب التي تنشر الرذيلة والخرافات لمعرفة الخلل والسعي إلى إصلاحه

٢- من أهم الأسباب التي أدت الى نشر البدع تبني الحكام والدول للبدع وهذا الموضوع يحتاج إلى دراسة أكثر.

٣- وجوب دراسة الأساليب والوسائل التي يستخدمها الأعداء لنشر الشر والباطل لنأمن مكرهم.

٤- نشر خطر البدع في الدين وإبراز النصوص الشرعية التي تبين ذلك.

---

(٤٨) ينظر: حركة التجديد والإصلاح في نجد، عبد الله العجلان، (ص١٧٢)، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، محمد التميمي (ص١٢٣- ١٢٤)، الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب والسنة والإجماع والآثار، حمود التويجري، (ص٥٦)، مجمل اعتقاد أئمة السلف، عبد الله التركي، (ص٦- ٧)، أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، محمد الفقي، (ص٨٧).

٥- السعي الى نشر المنهج الصحيح خاصة في بعض الدول التي فيها بدع منتشرة من بدع التصوف والتشيع والقبورية.

٦- تكثيف المناظرات مع أهل الباطل لردهم عن زيغهم وتثقيف الناس بخطر ما يقولونه ويروجون له.

٧- بيان جهود العلماء الأوائل في ردهم البدع ودحضهم لحجج المبتدعة لنقتدي بهم ونكمل ما قاموا به من نصرة الدين، فادعوه الى الله واجب شرعي على كل مسلم.

وفي الختام أصلي وأسلم عل المبعوث رحمة للعالمين وعلى آلة وصحبه أجمعين والحمدالله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

١- أبو عبد الله أحمد محمد بن بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، المحقق: صبري بن سلامة شاهين. الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع.
٢- أبي الحسن الأشعري (الأشاعرة) الأشاعرة فرقة كلامية كبرى. الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة - العدد الثالث رجب ١٣٩٤هـ - فبراير ١٩٧٤م .
٣- أبي الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٤- أبي الفداء، تقويم البلدان، دار صادر - بيروت.
٥- أبي القاسم البلخي القاضي عبد الجبار الحاكم الجشمي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة.
٦- أبي منصور الماترديدي (الماتريدية) فرقة كلامية (بدعية)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٧- إحسان ظهير الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان ، الطبعة العاشرة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٨- أحمد الحصين دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، الناشر: الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٩- أحمد العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم اللي (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر.
١٠- أحمد القلقشندي، عبد الستار فراج ومآثر الإنابة في معالم الخلافة، المحقق: عبد الستار أحمد فراج ، الناشر: مطبعة حكومة الكويت – الكويت ،الطبعة الثانية، ١٩٨٥ .
١١- أحمد المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ .
١٢- أحمد عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٣- أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ .
١٤- الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان ،الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٥- الأصبهاني الحجة في بيان المحجة، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ،الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض ،الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
١٦- الأصبهاني، تاريخ أصبهان، المحقق: سيد كسروي حسن ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م .
١٧- أيوب الكفوي، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية.
١٨- برهان الدين الجعبري، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد مقبولي الأهدل حسن.
١٩- إشراف: الدكتور محمد أحمد ميرة ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٠- بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الناشر: دار المعارف – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ - ١٩٩٥م .
٢١- البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المحقق: د. محمود الطحان ،الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.
٢٢- البغدادي، تاريخ بغداد المحقق الدكتور بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .
٢٣- البغدادي، تقييد العلم الناشر: إحياء السنة النبوية – بيروت.
٢٤- البيهقي، السنن الكبير، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ،الطبعة: السنة ١٨، العددان ٧١، ٧٢ ،رجب – ذو الحجة ١٤٠٦هـ .
٢٥- الذهبي، الذهبي، تاريخ الإسلام حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٢٦- الذهبي تاريخ الإسلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ،الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
٢٧- تامر محمد محمود متولي منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، الناشر: دار ماجد عسيري ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٢٨- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ،الناشر: دار النوادر سوريا ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
٢٩- التفتازاني التوضيح لمتن التنقيح الناشر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر ،الطبعة: ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
٣٠- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ،الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٣١- الجاحظ، الحيوان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ .
٣٢- الجزائري، الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ .
٣٣- الجويني، شرح الأصول الخمسة.
٣٤- حاجي خليفة سلم الوصول إلى طبقات الفحول المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ,إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي ،تدقيق: صالح سعداوي صالح ، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور ،الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ،عام النشر: ٢٠١٠ م .
٣٥- الحاكم، المستدرك، الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية ، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٣٦- الحسن البربهاري، شرح السنة.
٣٧- الحسين الحليمي (المحقق حلمي محمد فودة، المنهاج في شعب الإيمان، المحقق: حلمي محمد فودة ، الناشر: دار الفكر ،الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م .
٣٨- حمود التويجري، الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب والسنة والإجماع والآثار، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ .
٣٩- الحموي، المصباح المنير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .
٤٠- الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ،الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر (دمشق - سورية) ،
٤١- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ .
٤٢- الذهبي، التمسك بالسنن والتحذير من البدع، المحقق: محمد باكريم محمد باعبد الله، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة: السنة ٢٧ - العددان ١٠٣ - ١٠٤ -- ١٤١٦ /١٤١٧هـ – ١٩٩٦م/١٩٩٧م .
٤٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،تقديم: بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
٤٤- الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ،الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٤٥- الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.

٤٦- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار الكتبي ، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٤٧- الزركلي، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
٤٨- السبكي، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، المحقق: أمين محمود خطاب ،الناشر: المكتبة المحمودية السبكية ، الطبعة الرابعة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
٤٩- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .
٥٠-السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، المحقق: علي حسين علي ،الناشر: مكتبة السنة مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٥١- سعيد القحطاني، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة الناشر: مطبعة سفير، الرياض ،توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان الرياض .
٥٢- السيوطي، تاريخ الخلفاء، المحقق: حمدي الدمرداش ،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ،الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٥٣- السيوطي، طبقات الحفاظ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
٥٤- الشاطبي، الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ،تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد ،الناشر: دار ابن عفان ،الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٥٥- شحاتة صقر الشيعة هم العدو فاحذرهم الناشر: مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر) .
٥٦- شفيق محمود المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
٥٧- الطبعة: السنة الحادية والعشرون - العددان الواحد والثمانون والثاني والثمانون - المحرم جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ .
٥٨- شمس الدين الأفغاني، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، الناشر: دار الصميعي ،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
٥٩- الشهرستاني، الملل والنحل ،الناشر: مؤسسة الحلبي.
٦٠- الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ،تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣ هـ .